



المنسجون 1

جرت عادة البلدان على الاهتمام بذكرى رجالها الذين قدموا لها - طوال حياتهم - خدمات مهمة، فانتفعت بها وانتفع أهلها كذلك، فهم يستحقون الإشادة بهم وإحياء ذكراهم، ونحن - ولا شك - قد مرت ببلادنا أعداد كبيرة من المواطنين الذين كان لهم دور مهم في مجالات كثيرة من مجالات الحياة، ولا سيما منها ما يتصل بمجال التعليم، فقد بذلوا منذ بدايات تاريخ بلادنا جهودا كبيرة أدت إلى انتشار المعرفة، وحصول الكويت على متخصصين من أبنائها في كل فروع العلم حتى صار منهم من تولى المهام التي كان يقوم



بشم: د. يعقوب يوسف النفيس

بها غيرهم، وهم اليوم عنوان جيد لاهتمام وطنهم بنشر المعرفة في أرجائه، وحرصه على بذل كل نفيس في سبيل تمكين أبناء البلاد من أداء خدمة الوطن، كل في الجانب الذي تخصص به، وفي كل عمل يحتاج إلى متخصصين بأدائه، متقنين له، ولئن كان من المعروف أن أول مدرسة نظامية نشأت في الكويت كانت هي المدرسة المباركية التي ابتدأت الدراسة فيها منذ السنة الدراسية 1911م-1912م، ثم المدرسة الأحمدية التي تم إنشاؤها في سنة 1921م.



محمد زكريا الأنصاري



عيسى الجبران

أذنان تلاميذه، ولذا فقد طالت مدة عمله في المدرستين المذكورتين، ولم يرض الأستاذ علي الصقلاوي كل حياته في العمل بالتدريس، فقد قام بأعمال أخرى في بعض الأوقات، وكانت هذه الأعمال مما لا يخرج عن كل ما يقوم به أبناء الكويت في عصره، ولذا فقد ركب البحر متجها إلى الغوص على اللؤلؤ في بعض الأحيان، ومتجها إلى الهند في بعض رحلات السفر على السفن الشراعية الكويتية التي كانت تسلك الطريق البحري إلى الهند وما جاورها، ويبدو أنه لم يجد الفائدة التي يريها من هذين العملين، فقد كانا في خارج اهتمامه أصلا، ولذا فإنه لم يطل عمله فيهما فانقطع إلى عمل آخر، وقد غلبت عليه نزغته الدينية، فاتجه إلى العمل المرتبط بها، حين صار مؤذنا في مسجد الملا صالح الواقع حاليا في منطقة الصيهد بشوارع هذا السالم، ولقد أمضى في عمله هذا قرابة عشر سنوات، انتهت آخرها بحادثة كان لها التأثير الشديد عليه، وذلك أنه اصطلم بعينين المسجد، وكانت صدمة شديدة جدا أدت إلى نزيف حاد، وقد بذلت جهود طبية كثيرة لإسعافه، ولكن ذلك لم يكلل بالنجاح، إذ وصل الأمر إلى فقدة الإبصار بهما، ولم يجد ذلك علاجا شافيا، فاستمر على حاله من فقدان البصر، إلى حين وفاته في اليوم التاسع عشر من شهر يوليو 1979م، رحمه الله، ونحن وقد رأينا أن عمل الأستاذ علي عبدالحسن الصقلاوي في سلك التدريس كان من مدرستين، هما المدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية، وما ينبغي أن نشير إليه هنا، أنه التحق بالعمل بهما في وقت مبكر قريب من تاريخ نشأة كل واحدة منهما.

فالمرغوب أن المدرسة المباركية كانت أول مدرسة نظامية في الكويت من حيث نشأتها، وقد بدأ العمل على قيامها في شهر يناير لسنة 1911م، وبدأت في العمل بالتدريس في آخر أيام سنة 1911م، ولذا فإن تاريخ العمل بها من حيث بداية الدراسة يحسب من مطلع سنة 1912م، وكانت مجموعة من الأهالي قد اهتمت بهذا المشروع النبيل، وكتاقت في سبيل تحقيقه ماديا ومعنويا، وقد تم إنجازه بفضل مساهمة من جدهم وفيه، وكانت الهيئة المشرفة على هذه المدرسة من الصحافة بحيث سارت بها على طريق قويم بحيث جنت ثمار ما غرسته فيها، فأختارت هيئة التدريس من ضمن البارزين في علمهم ومعرفتهم من أبناء الكويت مع عدد محدود ممن جاء من الخارج من أجل المشاركة بالتعليم فيها، وكان الأستاذ الصقلاوي من أولئك الأوائل الذين عملوا في هذه المدرسة منذ البداية، وقد استمر عمله فيها مسجد الرومي خلفا لوالده، ومرت الأيام، وبلغ عمره الثمانين فلم يكن قادرا على الاستمرار في عمله بالقوة ذاتها، فأعاده الشيخ يوسف بن عيسى القناعي إلى المدرسة المباركية مدرسا لعدد من الحصص بحسب قدرته، واستمر على هذه الحال إلى أن انتقل إلى جوار به عن عمر يناهز التسعين سنة، وذلك في عام 1935م، رحمه الله.

وقد ينسى الناس بعضا من أهل الكويت الذين أمضوا حياتهم في خدمة الوطن وأهله، ولكن التاريخ الذي ينسى أحدا، وبناء على ذلك، فإننا نذكر هنا رجلا عاش حياته كلها في جد وعمل مستمر نفع به الناس، وجلب له الذكر الحسن بينهم، إنه المرحوم علي عبدالحسن الصقلاوي، وهو معلم، ورجل دين كانت له سمعة طيبة ومكانة في النفوس.

ولد في وطنهم، مهما فكلفهم ذلك من المراقب من العاصمة، وبدأ دراسته في يدي شيخ من شيوخ العلم كانت له شهرة في الكويت هو الشيخ محمد ابن جنيدل، وهنا تعلم القرآن الكريم، ثم درس الفقه، واللغة العربية، والحساب، ووصل في كل ذلك إلى درجة متقدمة، وعندما استكمل دراسته هذه، ظهر عليه الاستعداد العلمي والمطلوب، صار مدرسا ينقل ما تعلمه من شيخه إلى تلاميذه، وكان أول عمله بالتدريس في المدرسة المباركية التي أمضى بالعمل فيها ثلاث عشرة سنة، انتقل بعدها إلى المدرسة الأحمدية، وفي هذه المدرسة الأخيرة أمضى عشر سنوات أخرى، وكان يعلم في كلا المدرستين القرآن الكريم واللغة العربية والحساب، وقد لوحظت عليه المقدرة على التدريس، وإيصال المعلومات إلى

غير كاف لاستيعاب جميع من يتقدم للدراسة فيها، ونظرا لطبيعة الملا خليفة الجبران، وسمعة الطيبة، والإقبال الشديد فضلا اختار له موقعاً من بيته الذي يسكن فيه، فكان يلحق الراغبين من التلاميذ به فيعلمهم القراءة والكتابة والحساب والقرآن الكريم، وبذلك يقدم دعماً للمدرسة النظامية التي يأتيتها طلابه وهم على أهبة الاستعداد لتلقيه وكان إلى جانب ذلك يتولى الوعظ والتوجيه، ويؤم المصلين في مسجد الجبراء القديم، ويخطب عند الحاجة خطب الجمعة والعيدين، وكان لا يتردد في القيام بآية مهمة دينية يطلب منه الاهتمام بها، وفيما بعد التحق بالعمل في وزارة الأوقاف العامة وصار أحد موظفيها، وتولى الأذان منذ ذلك الوقت الذي جرى تعيينه فيه، ولقد استمر على هذا العمل إلى أن تقاعد في سنة 1975م، ولقد بقي هذا الرجل الوقور بعد ذلك معززا ومكرما بين الأهالي جميعا، وشهد التطور الكبير الذي عاشته الجبراء فانتقلت به من شكل القرية إلى شكل المدينة الكبيرة، وكان من القلائل الذين عاصروا الفترتين السابقتين واللاحقة، وقد كتب له عليه الوفاة في اليوم الرابع عشر من شهر أبريل لسنة 1984م، فانتقل إلى رحمة الله بأسوأ فظ عليه ومذكورا بالخير، رحمه الله.

4 - وهذا واحد من قدماء رجال التعليم في البلاد، إنه الملا عيسى بن خليفة الجبران، وهو من مواليد سنة 1845م، في فريج الخميس، وقد عرف بعد طول حياته أنه كان صاحب مدرسة أهلية، وكان مدرسا بها وإمام مسجد كذلك، وكان الإقبال على مدرسته كبيرا، نظرا لما كان يتميز به من إخلاص في العمل ورغبة في نشر التعليم، ولقد كان عدد من أبناء الكويت أمثاله قد رهوا أنفسهم لهذه المهنة الشريفة، وفتحوا مدارسهم في أجزاء من بيوتهم رغبة في خدمة الوطن، وخدمة العلم، ونشره، وكانت هذه المدارس تتولى تعليم قراءة القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة والحساب.

وقد ملات فراغا كبيرا قبل أن تنشأ المدارس النظامية في الكويت وكانت أول مدرسة منها هي المدرسة المباركية التي بدأ العمل بها في سنة 1912م، ولقد سار الملا عيسى الجبران في ذات طريقه، وكان يحرص على أن يتنقل إلى العمل في مدرسته، فلبى هذا الملأ النداء وانتقل إلى هناك في حوالي سنة 1931م، وما يذكر أن ناظر المدرسة في ذلك الوقت كان هو الشيخ أحمد خميس الخلف المشهور بعلمه ودرابته وقد كتبنا عنه أكثر من مقال لأنه أهل لذلك.

وكان الملا عيسى الجبران يلبي كل رغبة توجه إليه من أجل التعليم، وكان ذلك، وكان يضيف إلى عمله هذا القيام بالإمامة في مسجد الرومي خلفا لوالده، ومرت الأيام، وبلغ عمره الثمانين فلم يكن قادرا على الاستمرار في عمله بالقوة ذاتها، فأعاده الشيخ يوسف بن عيسى القناعي إلى المدرسة المباركية مدرسا لعدد من الحصص بحسب قدرته، واستمر على هذه الحال إلى أن انتقل إلى جوار به عن عمر يناهز التسعين سنة، وذلك في عام 1935م، رحمه الله.

وقد ينسى الناس بعضا من أهل الكويت الذين أمضوا حياتهم في خدمة الوطن وأهله، ولكن التاريخ الذي ينسى أحدا، وبناء على ذلك، فإننا نذكر هنا رجلا عاش حياته كلها في جد وعمل مستمر نفع به الناس، وجلب له الذكر الحسن بينهم، إنه المرحوم علي عبدالحسن الصقلاوي، وهو معلم، ورجل دين كانت له سمعة طيبة ومكانة في النفوس.

ولد في وطنهم، مهما فكلفهم ذلك من المراقب من العاصمة، وبدأ دراسته في يدي شيخ من شيوخ العلم كانت له شهرة في الكويت هو الشيخ محمد ابن جنيدل، وهنا تعلم القرآن الكريم، ثم درس الفقه، واللغة العربية، والحساب، ووصل في كل ذلك إلى درجة متقدمة، وعندما استكمل دراسته هذه، ظهر عليه الاستعداد العلمي والمطلوب، صار مدرسا ينقل ما تعلمه من شيخه إلى تلاميذه، وكان أول عمله بالتدريس في المدرسة المباركية التي أمضى بالعمل فيها ثلاث عشرة سنة، انتقل بعدها إلى المدرسة الأحمدية، وفي هذه المدرسة الأخيرة أمضى عشر سنوات أخرى، وكان يعلم في كلا المدرستين القرآن الكريم واللغة العربية والحساب، وقد لوحظت عليه المقدرة على التدريس، وإيصال المعلومات إلى

لا غنى عنها لكل مواطن، وكان داعما للمدرسة النظامية حينما افتتحت في الجبراء لأنه افتتح في وقت عطلة الصيف فضلا اختار له موقعا من بيته الذي يسكن فيه، فكان يلحق الراغبين من التلاميذ به فيعلمهم القراءة والكتابة والحساب والقرآن الكريم، وبذلك يقدم دعماً للمدرسة النظامية التي يأتيتها طلابه وهم على أهبة الاستعداد لتلقيه وكان إلى جانب ذلك يتولى الوعظ والتوجيه، ويؤم المصلين في مسجد الجبراء القديم، ويخطب عند الحاجة خطب الجمعة والعيدين، وكان لا يتردد في القيام بآية مهمة دينية يطلب منه الاهتمام بها، وفيما بعد التحق بالعمل في وزارة الأوقاف العامة وصار أحد موظفيها، وتولى الأذان منذ ذلك الوقت الذي جرى تعيينه فيه، ولقد استمر على هذا العمل إلى أن تقاعد في سنة 1975م، ولقد بقي هذا الرجل الوقور بعد ذلك معززا ومكرما بين الأهالي جميعا، وشهد التطور الكبير الذي عاشته الجبراء فانتقلت به من شكل القرية إلى شكل المدينة الكبيرة، وكان من القلائل الذين عاصروا الفترتين السابقتين واللاحقة، وقد كتب له عليه الوفاة في اليوم الرابع عشر من شهر أبريل لسنة 1984م، فانتقل إلى رحمة الله بأسوأ فظ عليه ومذكورا بالخير، رحمه الله.

4 - وهذا واحد من قدماء رجال التعليم في البلاد، إنه الملا عيسى بن خليفة الجبران، وهو من مواليد سنة 1845م، في فريج الخميس، وقد عرف بعد طول حياته أنه كان صاحب مدرسة أهلية، وكان مدرسا بها وإمام مسجد كذلك، وكان الإقبال على مدرسته كبيرا، نظرا لما كان يتميز به من إخلاص في العمل ورغبة في نشر التعليم، ولقد كان عدد من أبناء الكويت أمثاله قد رهوا أنفسهم لهذه المهنة الشريفة، وفتحوا مدارسهم في أجزاء من بيوتهم رغبة في خدمة الوطن، وخدمة العلم، ونشره، وكانت هذه المدارس تتولى تعليم قراءة القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة والحساب.

وقد ملات فراغا كبيرا قبل أن تنشأ المدارس النظامية في الكويت وكانت أول مدرسة منها هي المدرسة المباركية التي بدأ العمل بها في سنة 1912م، ولقد سار الملا عيسى الجبران في ذات طريقه، وكان يحرص على أن يتنقل إلى العمل في مدرسته، فلبى هذا الملأ النداء وانتقل إلى هناك في حوالي سنة 1931م، وما يذكر أن ناظر المدرسة في ذلك الوقت كان هو الشيخ أحمد خميس الخلف المشهور بعلمه ودرابته وقد كتبنا عنه أكثر من مقال لأنه أهل لذلك.

وكان الملا عيسى الجبران يلبي كل رغبة توجه إليه من أجل التعليم، وكان ذلك، وكان يضيف إلى عمله هذا القيام بالإمامة في مسجد الرومي خلفا لوالده، ومرت الأيام، وبلغ عمره الثمانين فلم يكن قادرا على الاستمرار في عمله بالقوة ذاتها، فأعاده الشيخ يوسف بن عيسى القناعي إلى المدرسة المباركية مدرسا لعدد من الحصص بحسب قدرته، واستمر على هذه الحال إلى أن انتقل إلى جوار به عن عمر يناهز التسعين سنة، وذلك في عام 1935م، رحمه الله.

وقد ينسى الناس بعضا من أهل الكويت الذين أمضوا حياتهم في خدمة الوطن وأهله، ولكن التاريخ الذي ينسى أحدا، وبناء على ذلك، فإننا نذكر هنا رجلا عاش حياته كلها في جد وعمل مستمر نفع به الناس، وجلب له الذكر الحسن بينهم، إنه المرحوم علي عبدالحسن الصقلاوي، وهو معلم، ورجل دين كانت له سمعة طيبة ومكانة في النفوس.

ولد في وطنهم، مهما فكلفهم ذلك من المراقب من العاصمة، وبدأ دراسته في يدي شيخ من شيوخ العلم كانت له شهرة في الكويت هو الشيخ محمد ابن جنيدل، وهنا تعلم القرآن الكريم، ثم درس الفقه، واللغة العربية، والحساب، ووصل في كل ذلك إلى درجة متقدمة، وعندما استكمل دراسته هذه، ظهر عليه الاستعداد العلمي والمطلوب، صار مدرسا ينقل ما تعلمه من شيخه إلى تلاميذه، وكان أول عمله بالتدريس في المدرسة المباركية التي أمضى بالعمل فيها ثلاث عشرة سنة، انتقل بعدها إلى المدرسة الأحمدية، وفي هذه المدرسة الأخيرة أمضى عشر سنوات أخرى، وكان يعلم في كلا المدرستين القرآن الكريم واللغة العربية والحساب، وقد لوحظت عليه المقدرة على التدريس، وإيصال المعلومات إلى

لا غنى عنها لكل مواطن، وكان داعما للمدرسة النظامية حينما افتتحت في الجبراء لأنه افتتح في وقت عطلة الصيف فضلا اختار له موقعا من بيته الذي يسكن فيه، فكان يلحق الراغبين من التلاميذ به فيعلمهم القراءة والكتابة والحساب والقرآن الكريم، وبذلك يقدم دعماً للمدرسة النظامية التي يأتيتها طلابه وهم على أهبة الاستعداد لتلقيه وكان إلى جانب ذلك يتولى الوعظ والتوجيه، ويؤم المصلين في مسجد الجبراء القديم، ويخطب عند الحاجة خطب الجمعة والعيدين، وكان لا يتردد في القيام بآية مهمة دينية يطلب منه الاهتمام بها، وفيما بعد التحق بالعمل في وزارة الأوقاف العامة وصار أحد موظفيها، وتولى الأذان منذ ذلك الوقت الذي جرى تعيينه فيه، ولقد استمر على هذا العمل إلى أن تقاعد في سنة 1975م، ولقد بقي هذا الرجل الوقور بعد ذلك معززا ومكرما بين الأهالي جميعا، وشهد التطور الكبير الذي عاشته الجبراء فانتقلت به من شكل القرية إلى شكل المدينة الكبيرة، وكان من القلائل الذين عاصروا الفترتين السابقتين واللاحقة، وقد كتب له عليه الوفاة في اليوم الرابع عشر من شهر أبريل لسنة 1984م، فانتقل إلى رحمة الله بأسوأ فظ عليه ومذكورا بالخير، رحمه الله.

4 - وهذا واحد من قدماء رجال التعليم في البلاد، إنه الملا عيسى بن خليفة الجبران، وهو من مواليد سنة 1845م، في فريج الخميس، وقد عرف بعد طول حياته أنه كان صاحب مدرسة أهلية، وكان مدرسا بها وإمام مسجد كذلك، وكان الإقبال على مدرسته كبيرا، نظرا لما كان يتميز به من إخلاص في العمل ورغبة في نشر التعليم، ولقد كان عدد من أبناء الكويت أمثاله قد رهوا أنفسهم لهذه المهنة الشريفة، وفتحوا مدارسهم في أجزاء من بيوتهم رغبة في خدمة الوطن، وخدمة العلم، ونشره، وكانت هذه المدارس تتولى تعليم قراءة القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة والحساب.

وقد ملات فراغا كبيرا قبل أن تنشأ المدارس النظامية في الكويت وكانت أول مدرسة منها هي المدرسة المباركية التي بدأ العمل بها في سنة 1912م، ولقد سار الملا عيسى الجبران في ذات طريقه، وكان يحرص على أن يتنقل إلى العمل في مدرسته، فلبى هذا الملأ النداء وانتقل إلى هناك في حوالي سنة 1931م، وما يذكر أن ناظر المدرسة في ذلك الوقت كان هو الشيخ أحمد خميس الخلف المشهور بعلمه ودرابته وقد كتبنا عنه أكثر من مقال لأنه أهل لذلك.

فإننا ذكرنا فيما سلف أنها درست جيلين من بنات الكويت، وبذلت جهدها في إيصال المعلومات إليهن مما جعل لها حسن السمعة، ورغب الأهالي بإرسال بناتها إلى كتابها، ولقد كانت المطوعة حليلة امرأة حازمة قوية الشخصية، مهابة من تلميذاتها، فبهن يحترمها ويقدرن لها إخلاصها في تعليمهن، ولقد بقي ذكرها خالدا في أذهان الناس مدة طويلة، تعادل المدة التي أمضتها في عملها أثناء قيامها بالتدريس، فكانت تحظى باحترام النساء الاتي كن من تلميذاتها لأنهن لم ينسين ما بذلته في سبيل تعليمهن.

وهكذا نجد أن من يخلص في عمله، ويؤدى واجبه على أكمل وجه، فإنه يحظى دائما بالتقدير والاحترام، ويقابل بالشكر على ما قدمه من عمل، وهذا هو ما حدث مع هذه المطوعة الكريمة حليلة فرج مبارك العمر، التي انتقلت إلى رحمة الله تعالى في اليوم الرابع عشر من شهر سبتمبر لسنة 1979م، بعد عمر قضته في خدمة نشر التعليم، وتدريس كتاب الله عز وجل، رحمه الله.

ومن أهل الكويت الذين قاموا بجهود كبيرة في المجال الديني، وفي مجال التعليم، رجل شديده في ماضي الأيام، وعرفت كثيرا عن استقامته، ومن حرصه على أداء هذين الواجبين اللذين اضطجع بهما هذا الرجل هو المرحوم حسين بن عبدالله حمد العجمان، المولود في سنة 1897م، وكانت إقامته في الجبراء عندما كانت قرية نائية، وكانت في سن الاحترام من أبنائها بخدمتها، فقام أبو عبدالله بجزء مهم من ذلك، بل بجزءين مهمين هما خدمة الدين، ونشر التعليم، وقد ترك في هذين المجالين أثرا مهما لا يزال يذكر له.

كان رجلا كريم النفس، عفيفا، لا يحب المظاهر، يميل إلى التواضع، يجله الناس ويقدرن له ما يقوم به من مهام أزم نفسه بها، كنت أرى ذلك الرجل الكريم عندما أمضى إلى الجبراء لزيارة بعض أهلي هناك، وقد لاحظت عليه الطيبة، وحسن السمعت ولاحظت ما يحظى به من الاحترام من الأهالي، وهو يستحق ذلك، فإنه كان بالإضافة إلى حسن خلقه وطيبه نفسه معلما لكثيرين منهم، وواعظا لهم عند صلواتهم، ومن أجل ذلك فلا غرابة أن نجد يمال هذا التقدير والتوقير من كل من صادفه أو يلتقي به في مكان ما.

درس حسين العجمان لدى أحد الكتاتيب القديمة دون أن يعرف أحد اسم هذا الكتاب أو ما نسميه «المدرسة الأهلية»، ولكننا مما ظهر على هذا الرجل من الاستقامة والإتقان نستطيع أن نستدل على أنه قد تلقى تعليما جيدا على يد معلم قدير ومخلص لعلمه.

ولقد تلقى أبو عبدالله دروسا كاملة في القراءة والكتابة، وقرأ القرآن الكريم، وحفظ كثيرا من السور الكريمة مع تفسيرها، وأصبح بعد ذلك مؤهلا للعمل الذي نذر نفسه له، فصار كما رأينا معلمنا وواعظا.

ولقد اهتم بنشر التعليم في مقر إقامته، لأنه وجد في نشره ضرورة

القبلة، واتجهت إلى مهنة التعليم فقد أرادت أن يكون لها كتاب شبيه بذلك الكتاب الذي درست فيه عند بداية أمرها.

وكانت ربة بيت كبيرة كريمة، ولها زوج فاضل هو المرحوم صالح سالم التواجر، الذي شجعها على اتجاهها إلى التعليم، وأتاح لها لفرصة إشباع رغبتها في ذلك، عندما سمح لها بإقامة كتابها في بيت الزوجية.

بدأت المطوعة حليلة العمل بجد ونشاط، وزاد الإقبال عليها بحيث استقطبت عددا كبيرا من فتيات حي القبلة اللاتي درسن على يديها القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والحساب والتفسير.

أما نظام العمل في الكتاب فهو مقسوم إلى قسمين أحدهما في الصباح ويبدأ عند الساعة صباحا، ثم ينتهي عند أذان الظهر، وأما القسم الثاني فإن بدايته من صلاة العصر إلى أذان المغرب، وكان أوقات الصلاة والأذان لها مما يحدد مواعيد العمل في هذا الكتاب، 75 سارت المطوعة حليلة على هذا البرنامج طوال فترة عملها.

وكان هذا البرنامج المقرر للمعمل في الكتاب منتظما طوال الأسبوع ما عدا يوم الخميس الذي يقتصر العمل فيه على الفترة الصباحية، ولم يكن هذا النظام خاصا بكتاب هذه المطوعة بل كان نظاما عاما لكل الكتاتيب العاملة في الكويت إبان ذلك الزمان.

ومما يجدر بنا ذكره أن التلميذات يحضرن معهن في يوم الخميس ما كان يطلق عليه «الخميسية»، وهي أجرة عمل المطوعة طوال الأسبوع، وتتكون الخميسية عادة من الأربع آتات إلى نصف رويية علما بأن الرويية تعادل بمصراف اليوم 75 فلسا، وهي تتكون من 16 آتة، وقد يرسل بعض الأهالي إضافة إلى ذلك بعض الهدايا العينية بعضها من المواد الغذائية.

وتتسلم المطوعة حليلة من تلميذاتها (العينية) وهي مبلغ مشابه ما سبق، وذلك في عيد الفطر وعيد الأضحى المباركين.

وعلى الرغم من طول مدة عملها، وكثرة عدد تلميذاتها فقد كانت تقوم بالتدريس بمفردها دون مساعدة من أحد، ولكنها إذا قررت الذهاب إلى حج بيت الله الحرام فإنها كانت تنصير عنها في الكتاب أختها المطوعة مكية، وكانت فترة غياب المدرسة الأصلية لا يقل عن ثلاثة أشهر لأن رحلة الحج قديما كانت بوساطة الإبل وكانت تستغرق وقتا طويلا لبعده المسافة، أختها المطوعة مكية غير مقدرتها - لسبب ما - على تلبية طلبها بالحلول محلها في الكتاب فإنها كانت تستعين بزميلة أخرى هي المطوعة فاطمة الطلوعة، وهي من سكان الشرفي، فنحضر من أجل أداء هذه المهمة إكراما لزميلتها المطوعة حليلة.

وكما أشرنا إلى ذلك، فإن هذه المطوعة قد قامت بالعمل في كتابها مدة طويلة ودرست أعدادا كبيرة من التلميذات، حتى لقد قامت بتدريس فتيات كانت قد قامت بتدريس أمهاتهن من قبل كان، ومن أجل هذا

كما أنه من المعروف أن أول جهاز مشرف على التعليم في صورته الحديثة عندما كان قد أنشئ في سنة 1936م، وهو مجلس المعارف الذي قاد مسيرة التعليم في الكويت فترة طويلة من الزمن وأنتج في ثمار عمله الطويل كثيرا من الأعمال المهمة مما تنعم به بلادنا في الوقت الحاضر. إذا كان ذلك كله قد حدث فإن ما حدث قبل ذلك، وبالتحديد منذ نشأة البلاد أمر آخر، فمن المعروف أن النظام الحكومي الكويتي قد بدأ في سنة 1613م، وكان رأسه - آنذاك - هو أمير البلاد، الذي سارع إلى اختيار قاض يفضل بين الناس فيما يختلفون فيه، ولقد صار هذا القاضي - بالإضافة إلى عمله - معلما، فكان يقدم لأبناء البلاد الدروس، حتى صار عمله هذا بذرة نشأت منها المدارس الأهلية التي تعلم الأطفال فيما بعد، ويعمل هذا وجدت سبيلها إلى الوجود، ثم صارت تستقطب أبناء البلاد إلى أن تطورت الكويت بعد أن سلكت مسلك التعليم النظامي بقيام المدرسة المباركية، ثم قامت بنشر المدارس في أرجائها، وأرسلت العشرات من أبنائها إلى الخارج للحصول على مزيد من العلم

بمختلف تخصصاته، ولكن المدارس الأهلية لم تتأخر عن القيام بما كانت تقتضيه المرحلة التي كانت تستقبل تلاميذها خلالها، وقد خرجت - بالفعل - من فنياتها من تعلم تعليما جيدا بمقاييس تلك الأيام، فصار منهم أصحاب مدارس يتولون فيها تعليم الصغار كل ما يحتاجون إليه من معرفة وخاصة - من ذلك - القراءة والكتابة والحساب وتلاوة القرآن الكريم قبل كل شيء.

إن، فقد كان لهؤلاء - رجلا ونساء - دور في حركة نشر التعليم في بلادنا، ومن فيهم علينا أن نذكرهم، فلا ندعهم يتسرعون قبل أن يلجسوا صفحات تاريخنا، فيطوهم النسيان على الرغم من الدور البارز الذي قاموا به في وقت الحاجة إلى أمثالهم.

وهنا عرض لنماذج من هؤلاء نجد فهم أربعة من المعلمين ومعلمة واحدة، تقدم به سطورا عنهم حتى لا يطويهم النسيان وحتى تتحي هذه بداية لإحياء تكمري كل من أسهم في نشأة التعليم ورفقه منذ نشأة الكويت.

1 - الأستاذ محمد زكريا الأنصاري، معلم كويتي قديم، وهو من أسرة عريقة في مهنة التعليم، وكان له أثره في تعليم عدد كبير من أبناء الكويت، وهو شقيق أستاذنا عبدالله زكريا الأنصاري المعروف بأبيه وثقاته وطيب عنصره ورقة طبعه.

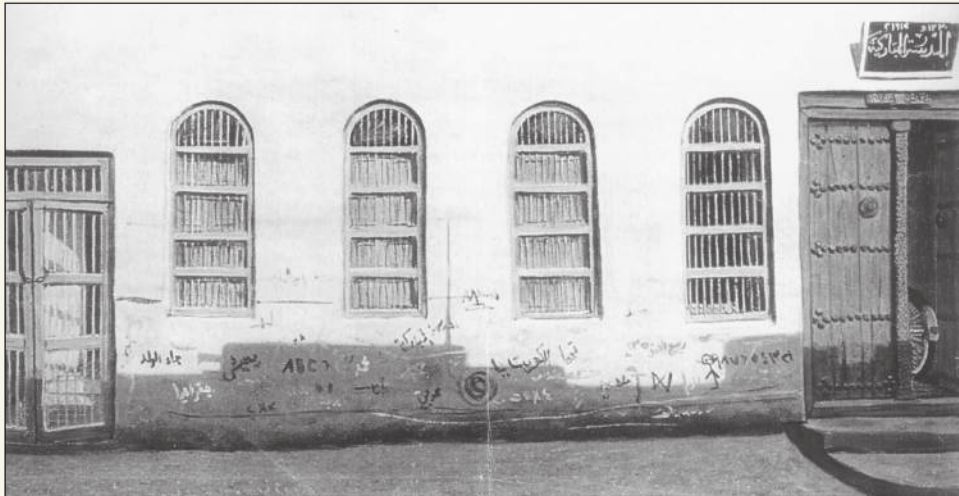
والأستاذ محمد زكريا الأنصاري ممن سعدت بالعمل معهم، فقد كان ناظرا للمدرسة الغزالي، وكانت هذه المدرسة نموذجية في الوقت الذي كان فيه مسؤولا عنها، وكنت أزوره أثناء عمله، وأرى مدى اهتمامه بهذا العمل، وحب تلاميذه له، وأعتقد أن مدرسي المدرسة لم يسلوهم العلي والي حسن تعامله مع الطلاب وأولياء الأمور.

ولقد كنت أرى عنده بعض آباء الطلاب يأتون لمتابعة دراسة أبنائهم، فيرون في هذا الناظر الاهتمام بالأبناء، والحرص على أن يتقنوا كل ما يتلقونه من أساتذتهم، فيخرج هؤلاء الآباء وهم في منتهى السعادة، وقد أدركوا أن أبناءهم في يد أمينة ترعاهم وتهتم بمستقبلهم.

وقد لاحظت أثناء زيارتي له أن تلاميذ المدرسة لم يكونوا من سكان المنطقة التي كانت فيها وهي «الشويخ»، ولكنهم يأتون إليها من كل مكان رغبة في الخدمة التربوية الحققة التي يحصل عليها كل تلميذ من تلاميذها.

ولم يكن تكرار زيارتي لهذا الناظر الناجح في عمله لكي أرقب ما يقوم به كما يفعل الرؤساء عادة، ولكنني كنت أزور المدرسة من أجل الالتقاء به، فقد كان رجلا فاضلا يشعر البرء بالسعادة حين يجالسه ويستمتع إلى حديثه، فيرى فيه عنوان النجاح الكامل في هذا العمل الذي به تربية أبناء الوطن بالعلم والأخلاق والمعاملة الحسنة، ووفق ذلك كله، القدوة الصالحة.

ولم يكن ما لاحظته من ملاحظات طيبة يتمتع بها الأستاذ الفاضل محمد زكريا الأنصاري إلا نتاجا كريما لأرة كريمة، فولاده المرحوم الشيخ زكريا محمد الأنصاري كان رجلا فاضلا، وإرشادا، وكان يحرص على نشر الوعي الديني بين أبناء المجتمع، وهو معروف لدى الجميع بهدونه وإصلاحه بين الناس، ونصحه لمن يستحق النصح، وله مدرسة أنشأها على نطم المدارس



مدرسة المباركية قديما